قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد العربي بن مهيدي أم البواقي

السنة الثانية تاريخ مقيـاس : تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس

المحاضرة السابعة: دولة الموحدين في بلاد المغرب والأندلس

محاور المحاضرة :

أولا- بداية الدعوة الموحدية.

ثانيا- عبد المؤمن بن علي وتأسيس الدولة

ثالثا- معركة حصن العقاب وبداية سقوط الدولة.

أولا: بداية الدعوة المرابطية :

ينتسب الموحدون إلى قبيلة مصودة الكبيرة، قامت دولتهم على أساس ديني ودعوة إصلاحية قادها محمد بن تومرت، الذي ادّعى النسب إلى آل البيت عن طريق الأدارسة، وتلقب بالمهدي، والإمام المعصوم، كان رجلا فقيرا متقد الذكاء حاد البديهة، رحل إلى الأندلس سنة 500هـ ، ثم إلى المشرق ودرس على أيدي كبار العلماء، وفي طريق العودة التقى شابا يدعى عبد المؤمن بن علي الكومي من قرية تاملات في بجاية فقربه منه حتى جعله أخلص تلامذته، وعاد إلى مراكش وشرع في نشر دعوته، حيث استقر به المقام بـ تينملل بالمغرب الأقصى، وأظهر عداءه للمرابطين، وبنا رباطا وكون جماعة سمّاها بالموحدين، قسّمهم على أساس هرمي، قمته المهدي، ثم جماعة العشرة، فجماعة العشرة، جماعة الخمسين، ثم جماعة السبعين.

لم يعش ليشهد قيام الدولة، فقد توفي متأثرا بجراحه بعد معركة البحيرة ضد المرابطين سنة 524هـ، وكان عبد المؤمن ممن نجا من المعركة، فتسلم مقاليد الأمور، واستمر في حربه للمرابطين. [1]

ثانيا: عبد المؤمن بن علي وتأسيس الدولة:

استولى عبد المؤمن بن علي على مناطق كثيرة بالمغرب الأقصى، وتمكن من فرض حصاره على عاصمة المرابطيـــن مراكش ودخولها سنة 541هـ، وقتل آخر أمرائها إبراهيم بن تاشفين، فسقطت بذلك دولة المرابطين، كما تمكن في الوقت ذاته من اسقاط الدولة الحمادية بالمغرب الأوسط واستولى على عاصمتها بجاية سنة 547هـ، كما قضى على الوجود النورماني بالمغرب الأدنى وطردهم والاستيلاء على المهدية سن 555هـ.

ثالثا: معركة حصن العقاب وبداية سقوط الدولة:

خاض الموحدون معارك عديدة في مواجهة الزحف النصراني على الاندلس، وقد كُتب لهم النصر في معركة الأرك سنة 591هـ بقيادة الخليفة يعقوب المنصور، غير أن الهزيمة سرعان ما لاحقتهم في معركة حصن العقاب سنة 609هـ، حيث انكسر فيها المسلمون أمام القوات النصرانية بالأندلس، فكانت بداية النهاية لدولة الموحدين. [2]

الحواشي:

[1] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م، ص 190 وما بعدها.

[2] عز الدين عمر موسى، **الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991م، ص 293.